عوهم لا يسمعوا دعاءكم ان تدعوا الاوثان لا يسمعوا دعاءكم لانهم
معوا على سبيل الغرض والتمثيل لما استجابوا لكم لانهم لا يدعون ما تدعون
ية ويتبرؤن منها وقيل ما نفعوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم
وعبادتكم اياهم يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير
بالامر مخبر هو مثل خبير عالم به يريد ان الخبير بالامر وحده هو الذي
قيقة دون ساير المخبرين به والمعنى ان هذا الذي اخبرتكم به من حال
الحق لاني خبير بما اخبرت به وقري تدعون بالياء والتاء يا ايها
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فان قلت لم عرف
ت قصد بذلك ان يريهم انهم لشدة افتقارهم اليه هم جنس
كانت الخلايق كلهم مفتقرين اليه من الناس وغيرهم لان الفقر
عف وكلما كان الفقير اضعف كان افقر وقد شهد الله سبحانه
بالضعف في قوله وخلق الانسان ضعيفا وقال الله الذي خلقكم
ولو نكر لكان المعنى انتم بعض الفقراء فان قلت قد قوبل الفقراء
يدة الحميد قلت لما اثبت فقرهم اليه وغناه عنهم وليس كل غني
الا اذا كان الغني جوادا منعما فاذا جاد وانعم حمده المنعم عليهم واستحق
الحميد ليدل به على انه الغني النافع بغناه خلقه الجواد المنعم
ن بانعامه عليهم ان يحمدوه الحميد على السنة مؤمنيهم ان يشاء
ت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بممتنع وهذا
م لاتخاذهم اندادا وكفرهم باياته ومعاصيهم كما قال وان تتولوا
ا غيركم وعن ابن عباس يخلق بعدكم من يعبده لا يشرك به
ر وازرة وزر اخرى الوزر والوقر اخوان ووزر الشي اذا حمله
فة للنفس والمعنى ان كل نفس يوم القيمة لا تحمل الا وزرها
ه لا توخذ نفس بذنب نفس كما تاخذ جبابرة الدنيا الولي بالولي
فان قلت هلا قيل ولا تزر نفس ~~كما تاخذ~~ وزر اخرى
زرة قلت لان المعنى ان النفوس الوازرات لا ترى منهن
ملة وزرها لا وزر غيرها فان قلت كيف توفق
ن قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قلت
الضالين المضلين وانهم يحملون اثقال اضلال الناس مع اثقال
لك كله اوزارهم ما فيها شي من وزر غيرهم الا ترى كيف كذبهم
قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم بقوله وما هم بحاملين
من شي فان قلت ما الفرق بين معنى قوله ولا تزر وازرة
لمعنى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي قلت
لة على عدل الله في حكمه وانه لا يواخذ نفسا بغير ذنبها والثاني
يومئذ لمن استغاث حتى ان نفسا قد اثقلتها الاوزار وبهظتها
ن يخفف بعض وقرها لم تجب ولم تغث وان كان المدعو بعض
و ولدا واخا فان قلت الام اسند كان في ولو كان ذا قربى
لمدعو المفهوم من قوله وان تدع مثقلة فان قلت فلم
ت ليعم ويشمل كل مدعو فان قلت كيف استقام
لا يصح ان يكون العام ذا قربى للمثقلة قلت هو من العموم
ق البدل فان قلت ما تقول فيمن قرأ ولو كان ذو قربى
ة كقوله وان كان ذو عسرة قلت نظم الكلام احسن

ملامة

ملامة للنا قصة لان المعنى على ان المثقلة ان دعت احدا الى حملها لا يحمل
منه شي وان كان مدعوها ذا قربى وهو معنى صحيح ملتئم ولو قلت ولو وجد
ذو قربى لتفكك وخرج من اتساقه والتيامه على ان ها هنا ما ساغ ان
يستتر له ضمير في الفعل بخلاف ما اوردته انما تنذر الذين يخشون ربهم
بالغيب حال من الفاعل والمفعول اي يخشون ربهم غايبين عن عذابه او يخشون
عذابه غايبا عنهم وقيل بالغيب في السر وهذه صفة الذين كانوا مع رسول
الله من اصحابه فكانت عادتهم المستمرة ان يخشوا الله وهم الذين اقاموا الصلاة
وتركوها منارا منصوبا وعلما مرفوعا يعني انما تقدر على انذار هولاء وتحذيرهم
من قومك وعلى تحصيل منفعة الانذار فيهم دون متمرديهم واهل عنادهم
ومن تزكى ومن تطهر بفعل الطاعات وترك المعاصي وقرى ومن ازكى فانما
يزكى وهو اعتراض موكد لخشيتهم واقامتهم الصلاة لانهما من جملة التزكي
فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير وعد للمتزكين بالثواب فان قلت
كيف اتصل قوله انما تنذر بما قبله قلت لما غضب عليهم في قوله ان يشاء
يذهبكم اتبعه الانذار بيوم القيمة وذكر اهواله ثم قال انما تنذر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعهم ذلك فلم ينفع فنزل انما تنذر او اخبر
الله تعالى بعلمه فيهم وما يستوي الاعمى والبصير مثل للكافر والمومن كما
ضرب البحرين مثلا لهما او للصنم ولله عز وجل ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات والظلمات والنور والظل
والحرور مثلان للحق والباطل وما يوديان اليه من الثواب والعقاب والاحياء
والاموات مثل للذين دخلوا في الاسلام والذين لم يدخلوا فيه واصروا على الكفر
والحرور السموم الا ان السموم تكون بالنهار والحرور بالليل والنهار وقيل
بالليل فان قلت لا المقرونة بواو العطف ما هي قلت اذا وقعت خاصه
الواو في النفي قرنت بها لتاكيد معنى النفي فان قلت هل من فرق بين هذه
الواوات قلت بعضها ضمت شفعا الى شفع وبعضها وترا الى وتر
ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور يعني انه قد علم من
يدخل في الاسلام ممن لا يدخل فيه فيهدي الذي قد علم ان الهداية تنفع فيه
ويخذل من علم انها لا تنفع فيه واما انت فخفي عليك امرهم فلذلك تحرص وتتهالك
على اسلام قوم من المخذولين ومثلك في ذلك مثل من يريد ان يسمع المقبورين
وذلك ما لا سبيل اليه ثم قال ان انت الا نذير اي ما عليك الا ان تبلغ
وتنذر فان كان المنذر ممن يسمع الانذار نفع وان كان من المصرين فلا عليك
ويحتمل ان الله يسمع من يشاء انه قادر على ان يهدي المطبوع على قلوبهم
على وجه القسر والالجاء وغيرهم على وجه الهداية والتوفيق واما انت
فلا حيلة لك في المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى انا ارسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير بالحق حال من احد الضميرين
يعني محقا او محقين او صفة للمصدر اي ارسالا مصحوبا بالحق او صلة
لبشير ونذير على بشيرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد الحق والامة الجماعة
الكثيرة قال الله تعالى وجد عليه امة من الناس ويقال لاهل كل عصر
امة وفي حدود المتكلمين الامة هم المصدقون بالرسول دون المبعوث
اليهم وهم الذين يعتبر اجماعهم والمراد ها هنا اهل العصر فان قلت
كم من امة في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ولم يخل فيها نذير قلت
اذا كانت اثار النذارة باقية لم تخل من نذير الى ان تندرس وحين

Copyright King Saud University